المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2006
الصفحـات : 40
العـــدد : 2185
المسلسل : 206

ملوك السعودية وقضية المسلمين الأساسية – 50 مليار ريال مساعدات خلال الـ 25 عاماً الأخيرة

ثبات في المواقف ودعم مادي ومعنوي منذ أن نشأت قضية فلسطين

لا تستطيع إلا أن تقف في قلب الحدث الإنساني أينما كان

السعودية رائدة العمل الإنساني والإسلامي في العالم

ملف صحفي

أبها خالد الأنصاري

لا تستطيع المملكة العربية السعودية إلاّ أن تقف دائماً في قلب الحدث الإنساني أينما كان، وذلك انطلاقاً من مكانتها الرائدة في العالم كله، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص، تلك المكانة التي أسس لها قادتها بدءاً بالملك المؤسس في جعل الشريعة الإسلامية المنطلق للقرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحكم مسيرة التنمية والتطوير للمؤسسات والأجهزة العاملة بالدولة.

وبحكم مركزها الإقليمي والإسلامي والدولي المتميز، مدت السعودية – وما تزال – يد العون والمساعدة إلى غيرها من الدول الأقل نمواً، ويأتي على رأس هذه الدول دول العالم الإسلامي بصفة عامة، والدول العربية بصفة خاصة، مما جعلها رقماً مهماً داخل مظلة الدعم والعون الإنساني العالمي في شتى المجالات.

المساعدات الإنسانية

وتعد السعودية الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج القومي. ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول النامية المانحة للمساعدات الإنسانية ما لا يقل عن (0,7٪) من إجمالي دخلها الوطني، فإن إجمالي ما قدمته السعودية للدول النامية من مساعدات إنمائية ميسرة من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية بلغ حوالي (245) مليار ريال في الفترة من 1973 إلى 1993م أي ما نسبته (5,5٪) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج القومي في تلك الفترة.

وقد استفادت من مساعدات السعودية (70) دولة في مختلف القارات منها (38) دولة إفريقية، و(22) دولة آسيوية و(10) دول نامية أخرى.

ويعد الصندوق السعودي للتنمية هو الجهاز الرئيسي للمساعدات السعودية الإنمائية للدول النامية حيث قدم الصندوق قروضا إنمائية منذ عام 1975م وحتى عام 1992م لتمويل (273) مشروعاً في (60) دولة.

وبالرجوع إلى ما نشر في تقارير دورية عن المساعدات السعودية مثل تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والبنك الدولي فإن التقرير الصادر من منظمة (OECD) في عام 1988 م بعنوان (التعاون الإنمائي) يشير إلى أن السعودية احتلت المركز الثاني في العالم من حيث قيمة الحجم المطلق للمساعدات (أي قيمة المساعدات الإجمالية) خلال معظم سنوات الفترة من (73–1987 م) واحتلت المركز الرابع من بين الدول المانحة خلال السنوات (82–1986 م) أما ضمن مجموعة الأوبك، فقد احتلت المملكة العربية السعودية من حيث الرقم الإجمالي المركز الأول، وفي عام 1988 م بلغت هذه النسبة حسب تقرير المنظمة المذكورة لعام 1989 م نحو (89٪) من المساعدات المقدمة من دول الأوبك.

الأولى بين دول العالم

أما من حيث نسبة ما تقدمه السعودية إلى الناتج القومي الإجمالي فقد أشارت تقارير منظمة (OECD) بأنها تحتل المركز الأول بين العالم، وقد بلغت نسبة ما قدمته السعودية من مساعدات رسمية خلال الفترة (73– 1981 م) نحو (7,7٪) من إجمالي الناتج القومي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 2185
الصفحـات : 40 المسلسل : 206

نحو (7,7٪) من إجمالي الناتج القومي الإجمالي. أما متوسط ما قدم خلال الفترة (81-1989م) فيمثل حوالي (3,2٪) من الناتج القومي الإجمالي، وتمثل هذه النسبة التي بلغت في عام 1988 م (2,7٪) أكثر من سبعة أضعاف متوسطاتها لدى الدول الصناعية الأعضاء في لجنة المساعدات الإنمائية (DAC) لعام 1988 م البالغ (0,36 ٪).

كما تناول تقرير المنظمة المذكورة آنفا الصادر في عام 1990 م الإشارة إلى أن مساعدات السعودية لعام 1989 م بلغت (1171) مليون دولار شكلت نسبة (1,46 ٪) من إجمالي الناتج القومي، أما تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 1991م ذكر بأن مساعدات السعودية لعام 1990 م ارتفعت إلى (3692) مليون دولار أي بنسبة (3,89٪) وقد مثلت تلك النسبة أحد عشر ضعفا لمتوسط نسبة ما قدمته الدول الصناعية إلى ناتجها القومي الإجمالي، وتعتبر السعودية من حيث الحجم المطلق للمساعدات في عام 1990 م في المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا.

أما التقرير الصادر عن البنك الدولي في عام 1988 م بعنوان (مراجعة برنامج العون الوطني للمملكة العربية السعودية) فقد أشار إلى أن نسبة المساعدات الإنمائية للسعودية إلى الناتج القومي الإجمالي تعد من أعلى النسب على الإطلاق من بين الدول المانحة، وأن السعودية حافظت على استمرارية العون لديها بمستوى مرتفع على الرغم من تراجع عوائد البترول في المراحل الأولى من عقد الثمانينيات، بل إن نسبة المساعدات الإنمائية الرسمية السعودية إلى دخل البترول ارتفعت من (10٪) في الفترة (83-1985 م) إلى (15٪) في عام (86 / 1987 م).

مساعدات غير مشروطة

كما تضمن التقرير المشار إليه أن من بين سمات برنامج العون السعودي كون هذه المساعدات غير مشروطة وتتصف بسرعة الصرف والسهولة العالية حيث وصل عنصر المنحة لهذه المساعدات في السنوات الأخيرة إلى نحو (99٪).

يتضح من ذلك كله أن السعودية قد ساهمت بجزء كبير من دخلها لفترة طويلة من الزمن في تنمية الدول العربية والإسلامية الصديقة، وأن جزءاً غير قليل من دخلها كان يوجه لهذا الهدف.

ولعل أبز الأدوار التي قامت بها السعودية منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه)، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (حفظه الله)، هو خدمة الإسلام والمسلمين في العالم كله.

الإغاثة

فقد أسهمت السعودية من خلال هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية – وهي إحدى الهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي– بالكثير من الجهد من خلال هذه الهيئة الإنسانية وقدمت جهودها المختلفة لكل المحتاجين إليها، وما تزال، من خلال (50) مكتباً منتشراً في (50) دولة في العالم، لإيمانها بأهمية وصول نشاط الإغاثة الإسلامية إلى كل مكان.

إنشاء المراكز الإسلامية

وقد أولت السعودية اهتماماً كبيراً بإنشاء المراكز الإسلامية حيث بلغت 210 مراكز قامت ببنائها أو المساهمة في إنشائها في مختلف أنحاء العالم لتبقى مراكز إشعاع للدين الإسلامي ولنشر الثقافة الإسلامية وحث الدول الإسلامية على خدمة الإسلام والمسلمين في بلاد الأقليات الإسلامية وفي أوروبا والأمريكتين وأستراليا وافريقيا وآسيا، ومن أبرز هذه المراكز:

* مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي في ملقا: وتبلغ مساحته 3848 متراً مربعاً تم وضع حجر أساسه في عام 1418هـ ويشكل المركز جسر اتصال وتواصل حضاري بين الشعب الإسباني والشعب السعودي، وهو من المراكز الضخمة ويعد جامعة قائمة بذاتها وذات مناشط أكاديمية وتعليمية وعلمية وثقافية ودعوية وفكرية.

* المركز الإسلامي في تورنتو بكندا: ودعمه خادم الحرمين الشريفين بأكثر من نصف مليون دولار.

* المركز الإسلامي في برازيليا: ويبلغ حجم الدعم 7 ملايين ريال سعودي.

* المركز الإسلامي في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس: وتم دعمه بخمسة ملايين دولار.

* المركز الإسلامي في سويسرا (جنيف): ويدعم بـ19 مليون ريال سنوياً.

* المركز الإعلامي الثقافي في بروكسل: ويبلغ حجم الدعم له 19 مليون ريال.

× المركز الإسلامي في مدريد بإسبانيا: وبلغ الدعم 27 مليون ريال.

× المركز الإسلامي في نيويورك: بدعم مالي سنوي.

× المركز الإسلامي في أستراليا: بدعم مالي بلغ 6 ملايين ريال.

× المركز الإسلامي في روما بإيطاليا: وتبرع له خادم الحرمين الشريفين بمبلغ 5 ملايين دولار لتغطية نفقات بنائه ويشكل هذا المبلغ 7٪ من إجمالي التكلفة إضافة إلى تخصيص 1,5 ملايين دولار سنوياً لدعمه.

ومن المراكز الأخرى التي مولتها المملكة في أوروبا وساهمت في إنشائها، المركز الثقافي في لندن، والمركز الإسلامي في مدينة زغرب بكرواتيا، والمركز الإسلامي في لشبونة بالبرتغال، والمركز الإسلامي في فينا بالنمسا، بالإضافة إلى "مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي" في جبل طارق، والذي تم افتتاحه في عام 1418هـ كما تم افتتاح مركز مماثل في العام نفسه في مونت لاجولي بفرنسا، كما تم افتتاح "مركز خادم الحرمين الشريفين الإسلامي" في عام 1419هـ في أندنرة بأسكتلندا.

وفي القارة الإفريقية من أهم المراكز الإسلامية التي مولتها السعودية بالكامل: "مركز الملك فيصل" في نجامينا بتشاد، كما أسهمت في إنشاء "المركز الإسلامي" في أبوجا بنيجيريا، وكذلك "المركز الإسلامي الإفريقي" في الخرطوم.

وفي قارة آسيا مولت السعودية بالكامل "مركز الملك فهد الإسلامي" في جزر المالديف، و"المركز الإسلامي"، في طوكيو، كما أسهمت في إنشاء "المركز الإسلامي الإندونيسي السعودي للدراسات والتنمية الإسلامية".

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 2185
الصفحـات : 40 المسلسل : 206

الجامعات والمعاهد الإسلامية

في إطار الخروج من الطوق الذي أحاط به الاستعمار الشعوب العربية والإسلامية، سعت السعودية إلى رفع المستوى التعليمي، ليس في الداخل فحسب، بل في كافة أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك البلدان التي تكثر فيها الجاليات الإسلامية. وقد تنوعت إسهامات السعودية في هذا المجال بحسب الظروف والأحوال، فقد تطلب الأمر في حالات معينة قيام السعودية بإنشاء المرافق التعليمية، والإشراف عليها مباشرة، وأحياناً أخرى تنشئ المرفق وتسلمه للجهات المسؤولة في هذه البلدان، كما يتم الإسهام في حالات أخرى بدعم معاهد ومدارس قائمة.

وفي هذا المجال أنشئت السعودية، وأسهمت في دعم كثير من المؤسسات التعليمية، إلى جانب توفير ما تحتاجه من كتب، ومقررات دراسية، ومدرسين، حيث بلغ عدد المدارس أكثر من 1069 مدرسة، وبلغ عدد المعاهد أكثر من 202.

ومن أبرز الجامعات الإسلامية التي دعمتها السعودية: الجامعة الإسلامية في ماليزيا – الجامعة الإسلامية في النيجر – الجامعة الإسلامية في أوغندا – الجامعة الإسلامية في باكستان – جامعة أم درمان الإسلامية في السودان – جامعات فلسطين – الكلية الزيتونية في تونس – دار الحديث الحسنية في المغرب – جامعة قسنطينة الإسلامية في الجزائر – كلية الزاهرة في سيراليكا – الجامعة الإسلامية بدكا في بنجلاديش – جامعة اتحاد الملة الإسلامية – الجامعة الإسلامية فيومنشاهي ببنجلاديش – الجامعة السلفية في مدينة بوكيل بولاية كيولا بالهند – كلية أنوار الإسلامية التابعة لجمعية حماة الإسلامية في مدينة كيرالا بالهند – كلية عائشة الصديقة في مدينة كابل باتنم بالهند – جامعة بدر الإسلامية في مدينة سا اهيوال في باكستان – كلية محيي الدين في مدينة الورن بنيجيريا.

أما المعاهد التي أنشأتها السعودية وتشرف عليها مباشرة فهي: معهد العلوم الإسلامية والعربية برأس الخيمة – معهد العلوم الإسلامية والعربية – في إندونيسيا – معهد العلوم الإسلامية والعربية في موريتانيا – معهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتي – معهد العلوم الإسلامية والعربية في واشنطن – المعهد العربي الإسلامي في طوكيو – المعهد الإسلامي في مدينة لوغا بالسنغال.

هذا بالإضافة إلى الأكاديميات التي أنشأتها السعودية في الخارج حرصاً منها على تنشئة الطلاب المسلمين على القيم والأخلاق الإسلامية، وتأصيل مبدأ الاعتزاز بالدين الإسلامي واللغة العربية، حيث عمدت السعودية إلى إقامة عدد من الأكاديميات في كل من: أمريكا (الأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن) – بريطانيا (أكاديمية الملك فهد في لندن) – ألمانيا (أكاديمية الملك فهد في بون) – وروسيا (أكاديمية الملك فهد في موسكو). وكذلك العديد من المعاهد التي قامت السعودية ببنائها، ومعاهد البحوث والدراسات الإسلامية التي تدعمها، والمدارس الإسلامية التي قدمت لها مساعدات مالية.

حقائق حول الدور الريادي

وينبثق هذا الدور السعودي الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم من عدة حقائق أهمها:

* انفراد السعودية بخصائص دينية وتاريخية وحضارية وضعها في موقع قيادي من العالم الإسلامي، وفرض عليها تبني مواقف ثابتة وراسخة تجاه التضامن والتعاون مع المسلمين، والعمل على جمع كلمتهم، وتوحيد صفوفهم، وحل مشكلاتهم، والرفع من شأنهم.

* جعل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (يرحمه الله) الإسلام عقيدة وشريعة، منهج دولته، فحولها إلى نموذج متميز في السياسة والحكم في التاريخ السياسي المعاصر.

* استمرار أبناء الملك عبدالعزيز بعده في الوفاء للإسلام، بحيث وضعوا مسألة الثبات والاستمرار على منهج الإسلام من أولويات حكمهم.

* وضع الملك عبدالعزيز وأبناؤه جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، ولم شملهم، وبناء قوتهم، في قمة اهتمامهم.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 2185
الصفحـات : 40 المسلسل : 206

التجمع الصحي المؤسسات والهيئات التابعة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي

اسم المنظمة أو الجهاز	تاريخ الإنشاء	بملايين الريالات
الأمانة العامة للمنظمة(تساهم المملكة بنسبة 10٪ من الميزانية)	1390هـ	47,293
صندوق التضامن الإسلامي(75 مليون ريال تبرع لوقفية الصندوق)	1394هـ	328
صندوق القدس ووقفيته (30 مليون ريال تبرع لوقفية الصندوق)	1396هـ	138,750
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية	1396هـ	8
مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب	1397هـ	12,100
المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني والبحوث	1398هـ	21,500
المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا	1398هـ	18,68
المركز الإسلامي لتنمية التجارة	1400هـ	5,150
مجمع الفقه الإسلامي	1401هـ	8,238
اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامي	1403هـ	1,600
وكالة الأنباء الإسلامية	1392هـ	34,00
البنك الإسلامي للتنمية	1394هـ	50,000
(تبرعت المملكة لإنشاء المقر الدائم للبنك في جدة وتساهم بنسبة 25,3٪ من رأس مال البنك بما يوازي2,5 مليار ريال)		
منظمة الإذاعات الإسلامية	1395هـ	27,5
منظمة العواصم الإسلامية	1398هـ	-
(قدمت تبرعاً لإنشاء مقر المنظمة قدره مليون ريال وتقدم مساهمة سنوية بمقدار 1,750 مليون ريال، وقامت بدفع حصتها لبناء مقر المنظمة في جدة وقدرها 190,476 دولار أمريكي)		
الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع	1399هـ	4,5
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	1400هـ	20,896
الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر	1401هـ	3,750

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 2185
الصفحـات : 40 المسلسل : 206

إسهامات السعودية في دعم المؤسسات التعليمية الإسلامية في العالم

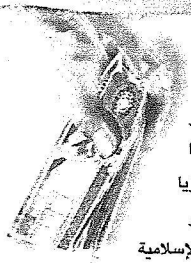

المؤسسات المستفيدة	مبلغ الدعم بالمليون دولار	مبلغ الدعم بالمليون ريال
الجامعة الإسلامية بالنيجر	15,35	58,24
الجامعة الإسلامية بأوغندا	10	37,50
الجامعة الإسلامية في ماليزيا	2	7,50
الكلية الإسلامية في شيكاغو	1,7	6,38
الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية	1	3,75
برنامج تعليم اللغة العربية في الدول الإسلامية	0,5	1,88
المركز الإسلامي في غينيا بيساو	0,5	1,88
مركز أحمد بابا في مالي	0,225	0,48
المركز الإقليمي للدراسات الإسلامية في الباكستان	0,225	0,48
الجامعة الإسلامية في الباكستان	5,094	19,104
المعهد الإسلامي للترجمة في الخرطوم	0,075	0,28
الكلية الزيتونية في تونس	0,100	0,375